Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله عليه وسلم له غنمٌ، وكان لا يحب أن تزيد الغنم على مائة، فإن زادت ذَبَح الزائد. وكان صلى الله عليه وسلم يبيع ويشتري ولكن كان شِرَاؤه أكثر من بيعه. وآجرَ صلى الله عليه وسلم نفسه قبل النبوة في رعاية الغنم، وكذلك آجَر نفسه لخديجة رضي الله عنها في سفره لتجارتها. واستدان صلى الله عليه وسلم برهْن وبغير رهْن، واستعار وضمنَ ووقف أرضاً له.

وحلف صلى الله عليه وسلم بالله تعالى في أكثرَ من ثمانين موضعاً توسعةً بذلك على أمته مع أنه كان أكثرَ الخلق تعظيماً لربه عز وجل، ولولا توسعته صلى الله عليه وسلم على أمته ما حلف بالله قطّ، تعظيماً له تعالى. وكان صلى الله عليه وسلم يستثني في يمينه تارة، ويُكَفِّرُها أُخرى، ويمضي فيها أخرى. وكان صلى الله عليه وسلم يُثيب الشاعرَ على شِعره إذا مدحه، ومنع الثواب في حق غيره، لئلا يتجرأ الشعراءُ على المدح ويبالغوا فيه فيؤدِّي إلى الكذب بغيرِ حق. وأمر صلى الله عليه وسلم أن يُحثى في وجوه المدَّاحين التراب، وصورة ذلك أن الممدوح يأخذ تراباً بأصابعه من الأرض ثم يذريه بين يدي المادح على الأرض، ويقول له: ماذا تمدَحُ فيمن خُلق من هذا، لا أنه يرمي الترابَ في وجه الشاعر فيؤذيه بذلك، كما فهمه بعضهم. وكان صلى الله عليه وسلم يصارع لأجل معرفة مكائدِ حرب العدو، وصارعَ رُكانةَ، كما قال بعضهم.

وكان صلى الله عليه وسلم يَفْلي ثوبَه من القمل الذي يصعد على ثيابه من مواضعِ الفقراء، ولم يكن ثوبه صلى الله عليه وسلم يَقْمَلُ. وكان صلى الله عليه وسلم أحسنَ الناس مشياً، وأسرَعهم فيه إذا مضى للصلاة، حتى كأنَّه ينحط من صَبَبٍ من غير اكتراثٍ ولا تعب منه صلى الله عليه وسلم، وكان أصحابه صلى الله عليه وسلم يمشون بين يديه وهو خلفَهم ويقول: دعوا ظهري للملائكة. وكان صلى الله عليه وسلم إذا سافر يكون ساقةَ أصحابه لأجل المنقطعين وإردافِهم والنظرِ في حالهم. وكانت ثيابه